المجلد الثالث
العدد الأول ٢٠٠٠

علوم اللغة

٩

في هذا العدد :

- البدائل الأسلوبية (دراسة فى تراكيب نحوية فى النص القرآنى.
- بلاغة حذف الجزاء فى أسلوب الشرط.
- تطور أساليب نظم الشعر بين العصرين الجاهلى والأموى.
- التخفيف.
- المغفرة دراسة دلالية تأصيلية.
- اتجاهات معاصرة فى دراسة النحو المقارن للغات السامية.
- الأسماء الأعلام ذات الأصول العربية فى اللغة الاندونيسية.

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

المغفـــرة
دراسة دلالية تأصيلية

الدكتور / محمد محمد داود

مقدمة

من اهـتمامات عـلم اللـغة الحديـث فى المستـوى الدلالى بـحث دلالات الكلـمات عبر الزمن دراسـة تاريخية ، يكـون فيها تتـبع لدلالات الكلمـة عبر المراحل الزمنية المختلفة ، ومن خلال هذا التـتبع لرحلة المعنى عبر الزمن يمكن ملاحظـة التغير الـدلالى ومناقشة دوافـعه ومظاهرة ومـا يتصل به مـن ظواهر دلالية . وتأتى الدراسة الـوصفية ممهدة للدراسة التاريخـية ، حيث يتم دراسة المعانى للكلمة خلال كل عصر على حدة ، ثم يأتى دور الدراسة التاريخية بعد ذلك .

وهـذه الـدراسة الـتى بـين أيـدينـا تنـاولت ثـلاثـة عصـور : الجاهـلـى ، والإسلامـى ، والمعاصر . والحـكمة وراء هـذا الاختيار تـتمثـل فـى الأسبـاب التاليـة :

١- البدء بالعصر الجـاهلى ضرورة ؛ كى نتمكن من الوقوف عـلى أقدم معنى لاستخدام الكلمة . ومنه يكون نقطة الانطلاق لما بعده من دلالات .

٢- العصر الإسلامى له دور بارز فى الدراسة لسببين ؛ هما :

أ- التغير الاجتماعى والدينى وبخاصة نزول القرآن الكريم الذى فجر ثورة هائلة فى كل نواحى الحياة عند العرب ؛ مما كان له أكبر الصدى وأوسع الأثر على اللغة العربية ، هذا فضلاً عن أنه المعجزة التى قام عليها التحدى للعرب ، وكانت دليلاً على صدق النبى محمد ﷺ .

ب- يمثل العصر الإسلامى حين يدرس فى ضوء العصر الجاهلى نموذجًا للدراسة التاريخية بين فترتين متقاربتين .

٣- تمثل دراسة الفترة المعاصرة فى ضوء دراسة الفترة القديمة في العصر الجاهلى رؤية لقمة منحى التغير الدلالى أو الاستقرار لدلالات الكلمة أو لبعضها ، كما أنها تعد نموذجًا للدراسة التاريخية بين فترتين متباعدتين .

وهذه الدراسة تتناول بحث دلالة «المغفرة» وما أصابها من تغير ، وذلك من خلال تتبع دلالة «المغفرة» فى الشعر الجاهلى ، وملاحظة المعانى التى لابستها ، الحقيقى منها والمجازى ، حتى يمكن الوقوف على أقدم معنى للكلمة وتحديد المعانى التالية له والصلة بينها .

ثم ينتقل البحث إلى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وملاحظة المعانى التى وردت بها الكلمة فيهما ، الحقيقى منها والمجازى ، وصلة هذه المعانى بأقدم معنى للكلمة . ثم تسجيل الفروق الدلالية بين دلالات الكلمة فى العصر الجاهلى ودلالاتها فى القرآن الكريم .

ثم ينتقل البحث بعد ذلك إلى العربية المعاصرة لبحث دلالة الكلمة فى نصوص العربية المعاصرة . ثم تسجيل الفروق الدلالية بين دلالة الكلمة فى المعاصر ودلالاتها فى العصر الجاهلى من جانب ، ومن جانب آخر بين دلالاتها فى المعاصر ودلالاتها فى العصر الإسلامى وبذلك يصل البحث إلى الخاتمة التى تمثل نهاية رحلة الكلمة من القديم إلى المعاصر .

كلمات مادة (غ ف ر) فى العربية

كلمة (مغفرة) فى اللغة العربية مصدر للفعل (غفر) من المادة (غ ف ر) ، ووردت كلمات كثيرة من هذه المادة فى نصوص الشعر الجاهلى ، وآيات القرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف ، والمعجمات العربية الجامعة ، كذلك وردت كلمات المادة فى نصوص العربية المعاصرة . نجد من المادة الأفعال : غفر ، يغفر ، اغفر ، استغفر ، يستغفر ، استغفروا ، والمصادر : غَفْر ، مغفرة ، غفران ، استغفار . والمشتقات : غافر ، غفور ، غفّار ، مِغْفر .

أولاً : دلالات المغفرة فى العصر الجاهلى

فى محاولتى لتحديد أقدم معنى لكلمات مادة «غ ف ر» وصلته بالمعانى الأخرى للكلمة ؛ لعله من المفيد أن أورد كل ما استطعت من دلالات لكلمات المادة[1] وشواهدها فى كتب الأدب والمعجمات .

لعل أقدم معنى لهذا اللفظ هو ما ذكره ابن منظور فى اللسان ؛ وهو

دلالة : الستر والتغطية .

ومن شواهد هذا المعنى قول الشاعر :

حتَّى اكتسيتُ مِنَ المشيبِ عمامة غفراءَ أَغْفِرُ لَوْنَها بخضابِ[2]

أغفر لونها : أى أغطى لونها وأستره .

---

(١) لقد عانيت كثيراً فى جمع شواهد الشعر الجاهلى ، ولعل هذه المعاناة كانت بسبب قلة ورود معنى العفو والصفح فى الشعر الجاهلى . ومرجع ذلك - فى الأعم الأغلب - إلى الحياة الاجتماعية التى تتسم بالقبلية ، وما يتبع ذلك من فخر وهجاء وكل ما يتعلق بمظاهر الذاتية فى العصر الجاهلى .

(٢) لسان العرب : مادة (غ ف ر) .

والستر هنا حسّى ، وتطورت هذه الدلالة الحسّية إلى الدلالة المعنوية ، وتظهر دلالة الستر المعنوى فى قول أوس بن حُجْر[1] :

فلا أَعْتِبُ ابنَ العمِّ إنْ كَانَ جَاهِلا وأغفرُ عنه الجهْلَ إنْ كانَ أجهلاَ[2]

ويعنى بقوله : «وأغفر عنه الجهل» أستر عليه جهله بحلمى عنه[3] .

كما وردت دلالة الستر المعنوى فى قول حاتم الطائى[4] .

وأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[5]

العوراء هنا هى الكلمة القبيحة ، و «أغفر» أى : أستر ؛ أى إنه يستر عيب كلام الكريم ، فلا يحكيه لأحد من الناس .

ونلحظ أن الستر - هنا - لشىء قبيح ، يعاب فاعله ، ويكره اطلاع الناس عليه ، أو علمهم به .

ولعل هذا المعنى هو الذى مَهَّد للمعنى الدينى الوارد فى القرآن الكريم ، والذى سيرد ذكره فى دراسة المادة فى القرآن الكريم .

وقد يكون الستر للحماية والمحافظة على الشىء ، ونلمح ذلك فى :

---

(١) هو أوس بن حُجْر بن عتاب بن عبد الله بن عدى بن أسيد بن عمرو بن تميم . ترجم له ابن سلام فى الطبقات وصنَّفه ضمن الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية . (طبقات ابن سلام ١/ ٩٥) ، الأعلام ٢/ ٣١ .

(٢) تفسير الطبرى ١/ ٣٠٢ .

(٣) تفسير الطبرى ١/ ٣٠٢ .

(٤) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى القحطانى ، أبو عدى ، شاعر ، جواد ، جاهلى ، يضرب به المثل فى الجود ، من أهل نجد ، ت ٥٧٨م الشعر والشعراء / ٧٠ ، خزانة الأدب ١/ ٤٩٤، ٢/ ١٦٤ ، الأعلام ٢/ ١٥١ .

(٥) خزانة الأدب ٣/ ١٣٢ ، ١٢٣ ، ديوان حاتم الطائى / ٤٥ .

«المِغْفَر» ؛ فالمِغْفَر يستر رأس الرجل ويغطيها ، ولا عيب فى ظهور الرأس مكشوفة أمام الناس .

يقول ابن جرير :

«وأصل الغفر : التغطية والستر ؛ فكل ساترٍ شيئًا فهو غافره ، ومن ذلك قيل للبيضة من الحديد التى تغطى الرأس : مغفر ؛ لأنها تغطى الرأس وتجنه»[1] .

ومن شواهد هذا المعنى قول أبى الصلت[2] يمدح أهل فارس :

لله درُّهمُ مِنْ عُصْبَةٍ خرجوا ما إنْ تَرَى لَهُمُ فى النَّاس أمثالاً

لا يرمُضونَ إذا حرَّتْ مَغَافِرُهُمْ ولا تَرَى منهمُ فى الطَّعْنِ مَيَّالاً[3]

و «المَغَافِرُ» : جمع مِغْفَر ؛ وهو زرد ينسج من خلف حديد على قدر الرأس ، يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، ويسبغ على العنق فيقيه ، وينزل إلى العاتقين ، فإذا اشتد الحر آذى المحارب بحره[4] . ومن الشواهد - أيضًا - لهذا المعنى ، قول عبيد بن عبد العزى السلامى[5] :

ودسْنَاهمُ بِالخيلِ والبيضِ والقَنَا وضَرْبٍ يَفُضُّ الهامَ فى كُل مِغْفَرِ[6]

وقد يكون الستر لشىء جميل ؛ لكن العرف السائد يجعل كشفه أمام عامة

---

(١) تفسير القرطبى ١/ ٣٠٢ .

(٢) هو أمية بن عبد الله أبى الصلت بن ربيعة بن عوف الثقفى ؛ شاعر جاهلى حكيم ، من أهل الطائف ومات بها . الأعلام ٢/ ٢٣ ، وأسد الغابة ٤/ ٢٥٥ ، طبقات ابن سعد ٥/ ٣٧١ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦١ .

(٤) نوادر المخطوطات تحـ/ عبد السلام هارون ١/ ٣٠٥ ، طبقات فحول الشعراء ١/ ٢١١ .

(٥) شاعر جاهلى - معجم الشعراء / ٩ ، قصائد جاهلية نادرة / ١١٧ .

(٦) قصائد جاهلية نادرة / ١٣٣ .

الناس عيبًا ؛ ونلمح ذلك فى الـ «غِفَارة» ، وهى تطلق على العصائب التى تغطى بها المرأة رأسها وجبينها ، وذكر عن امرأة من العرب أنها قالت لابنتها : «اغفرى غفيرك» أى غطى شعرك[1] .

ومن شواهد هذا المعنى قول خراشة بن عمرو العبسى[2] :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عنِّى خليلىَ عامرًا ... أسليتَ عَنْ أسماءَ أمْ أنتَ صَابِرُ

فإنَّ وراءَ الهُضْبِ غُزْلانَ أيْكَةٍ ... مُضَمَّخَةً آذانُها والغَفَائِرُ[3]

ثم تحدد المعنى العام للكلمة ، وهو : الستر والتغطية ، فكانت للكلمة دلالات أخرى ؛ هى :

• دلالة العفو والصفح :

والمعنى العام ملحوظ فى هذه الدلالة ؛ إذ التجاوز عن الذنب والعفو عنه ، فيه ستر على أثر الذنب ، ومحو للعقوبة المستحقة عليه عليه . ومن شواهد هذا المعنى قول طرفه[4] .

ثُمَّ زادُوا أنهم فى قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخُرْ[5]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٨٦ .

(٢) هو خراشة بن عمرو العبسى : شاعر جاهلى ، من الفرسان الأعلام ٢/ ٣٠٢ .

(٣) المسائل البصريات لأبى على الفارسى ٢/ ٨٠٦ - والبيت نسبه ابن قتيبة فى كتاب المعانى ١/ ٤١٤، ٢/ ١٢٤٥ إلى الخرشب . ذكر فى اللسان «أن الغفارة قد تكون لما يغطى به القوس .

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، البكرى الوائلى ، شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ت ٥٦٤م الأعلام ٣/ ٢٢٥ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، الروائع من الأدب العربى / العصر الجاهلى ١/ ٢١٨ .

(٥) ديوان طرفة / ٦٨ . خزانة الأدب ٨/ ١٨٩ ، والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ١/ ١١٣) ، وهو من قصيدة مطلعها :

أصحَوتَ اليومَ أمْ شَاقَتْكَ هِرْ ... ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

وهنا وصف الشاعر قومه بأنهم زادوا على قبيلتهم أخذهم بالعفو عن الذنب ، وترك الفخر بذلك ؛ لأن الفخر إعجاب وخفة . ومن شواهد هذا المعنى - أيضًا - قول عروة بن الورد[1] .

قَليلٌ ذَنْبُهُ والذَّنْبُ جَمٌّ ولكِنْ للْغِنى ربٌّ غفورُ[2]

ومن الشواهد لهذا المعنى - أيضًا - قول أبى خراش الهذلى[3] .

إنْ تغفرِ اللَّهُمَّ تغفرْ جَمًّا وأيُّ عَبْدٍ لكَ لا ألَمَّا[4]

وقول الأعشى بأهله[5] :

لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا نَصَبٍ ولا يَزالُ أمامَ القَوْمِ يُغتفَرُ[6]

وقول حاتى الطائى[7] :

وَأَغْفِرُ إنْ زَلَّتْ بمَوْلاىَ نَعْلُهُ وَلا خَيْرَ فى المولَى إذا كانَ يفرقُ[8]

---

(١) عروة بن الورد بن زيد العبسى ، من غطفان من شعراء الجاهلية ، ينتهى نسبة إلى قبيلة عبس ، وليس من اليسير تحديد تاريخ وفاته ولا مولده ؛ شأنه فى ذلك شأن كثير من الشعراء الجاهليين ، وأغلب الظن أن وفاته كانت سنة ٥٩٤م قبل ظهور الإسلام بسنوات قليلة ، الأعلام ٤/ ٢٢٧ ، الروائع من الأدب العربى - العصر الجاهلى ١/ ٤٨٥ .

(٢) الروائع من الأدب العربى - العصر الجاهلى ١/ ٤٨٩ .

(٣) شاعر جاهلى ترجم له ابن سلام فى طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٢٦ .

(٤) البيت لأبى خراش الهذلى ، كما نسبه السيوطى فى شرح أشعار هذيل - شرح شواهد المغنى / ٢١٣ ؛ كذلك نسبه ابن الشجرى فى أماليه ٢/ ٢٨٨ ، خزانة الأدب ١/ ٣٥٨ ، طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٧ .

(٥) هو عامر بن الحارث بن رباح الباهلى ، من همذان ، وهو شاعر جاهلى يكنى : أبا قحفان ، وقيل : اسمه عمرو ، الأعلام ٣/ ٢٥٠ .

(٦) جمهرة أشعار العرب تحـ/ على قاعور / ٣٢٩ . ، ويغتفر : أى يغفر له القوم .

(٧) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى ، يضرب المثل بجوده ، من أهل نجد ، جاهلى ت٥٧٨م . الأعلام - ٢/ ١٥١ .

(٨) ديوان حاتم الطائى / ٣٨ .

كذلك قول عنترة فى كبره[1] :

ذَنْبِـــــــى لِعَبْلَةَ ذنبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ لَمَّا تبلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فى شَعْرِى[2]

دلالة انتكس وانتقص

فيقـال للرجل إذا قام مـن المرض ثم نكـس : «غفر»[3] . ومعنى التـغطية والستر ملحوظ أيضًا فى هذه الدلالة ؛ إذ عودة المرض تغطية للبرء .

ومن شواهد هذا المعنى قول المرار الفقعسى[4] :

خَلِيَلـــــىَّ إنّ الدارَ غَفْرٌ لذِى الهَوَى كَما يغفرُ المحمومُ أو صَاحِبُ الكَلَمِ[5]

والمعنى أن المحبّ إذا نـظر إلى دار المحبوب عاوده حزنه ووجـعه ، وأخبر أبو العباس ، عن الفَرَّاء ، قال :

يقال : غفر المريض يغفر ؛ إذا نُكِس»[6] .

• دلالة الغَفْر :

ومن مشتقات المادة ما يطلق على ولد الأرْوية[7] .

---

(١) هو عنترة بن شداد بن عـمرو بن معاوية بن قراد العبسى : أشهر فرسان الـعرب فى الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى . من أهل نجد ، وفى شعره رقة وعـذوبة وكان مغرمًا بابنة عمه عبلة . ت نحو ٦٠٠م . والأعلام ب ٥/ ٩١ .

(٢) ديوان عنترة / ٦٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (غ ف ر) .

(٤) الفقعسى : حى من بنى أسد ، أبوهم فقعس بـن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة ، وهو شاعر جاهلى . جمهرة أنساب العرب . تحـ/ عبد السلام هارون / ١٩٥، ٢٦٦ .

(٥) لسان العرب : مادة (غ ف ر) ، معجم مقاييس اللغة : مادة (غ ف ر) ، إصلاح المنطق / ١٤٤ ، الأضداد - ابن الأنبارى / ١٥٤ .

(٦) المرجع السابق / ١٥٥ .

(٧) نوع من الحيوانات ، وهى أنثى الوعل ، وهى ولد الأروية .

«الغُفْرُ» والجمع غُفُور ، أغفار ، وغِفَرَة[1] .

ولا نلمح هنا صلة بين معنى الستر والتغطية وولد الأروية ، ويظهر أنه قد شذَّ عن معنى الستر والتغطية ، كما ورد عند ابن فارس ؛ حيث قال :

«ومما شذ عن هذا : الغُفْر ؛ ولد الأروية»[2] .

ومن شواهد هذا المعنى قول الخصفى[3] :

وَمَا إِن جَعَلْنَا غَايَتكم بهَضْبةٍ يَظَلُّ الغُفْرُ الرَّحِيلُ مُحَطَّما

يريد : لم نباعدكم عنا ، أى نحن وأنتم مختلطون ، والغُفْرُ : ولد الأورية ؛ وهى أنثى الوعل .

وقال أمية[4] :

وَمَا يَبْقَى عَلى الحَدَثَانِ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمٌّ رؤومُ

تَبِيتُ اللَّيالِيَ حانيةً عَلَيْهِ كَمَا يخرمس الأرخُ الأَطُومُ[5]

وقال أبو ذؤيب الهذلى :

يا مَيّ إِنَّ سِبَاعَ الأَرْضِ هَالكةٌ والغُفْر والأُدْمُ والآرامُ والناسُ[6]

---

(١) لسان العرب : مادة (غ ف ر) .

(٢) معجم مقاييس اللغة : مادة (ف غ ر) .

(٣) هو عامر الخصفى المحاربى : شاعر جاهلى . كانت بين وبين الحُصين بن الحمام المرى مساجلة . الأعلام ب٣/ ٢٥٠ ، والبيت بالمفضليات / ٣١٩ .

(٤) سبق ترجمته ، ص .

(٥) الأمالى ٣/ ٤١ ، طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٤٦ .

* والحدثان : مصائب الدهر ؛ ويريد الموت . ، الشاهقة : ذروة الجبل ، والوعول تسكن رؤوس الجبال ولا تنزل إلى الأرض إلا نادراً .

(٦) خزانة الأدب ٥/ ١٧٥ .

وقال بشر :

وصعبٍ يزالُ الغُفرُ عَنْ قذفاته بحافاتهِ بانٌ طـــوالٌ وعَرْعَرُ[1]

ومن مشتقات مادة (غ ف ر) ما يطلق اسمًا لقبيلة عربية تسمى : «غِفَار» .

وهنا لا نلمح صلة بين معنى الستر والتغطية و «غفار» ، هذا فى حدود ما هو معروف ومتاح من أخبار عن القبيلة ، إذا لا يمكن الجزم مطلقًا بانتفاء الصلة بينهما ، فلربما كان هناك سبب مجهول لهذه التسمية يتصل بمعنى الستر والتغطية .

ومن مشتقات المادة : «الغُفْر» ، ويطلق على منزل للقمر :

ومن شواهد هذا المعنى قول عنترة[2] :

بَنَيْتُ لَهُمْ بيتًا رفيعًا مِـــنَ العُلا تَخِر لهُ الجوزاءُ والفَرْغُ الغُفْرُ[3]

• نتيجة بحث دلالة غفر فى العصر الجاهلى :

يظهر مما سبق أن معنى الصفح والعفو جاء تاليًا لمعنى الستر والتغطية ، وفسر الغفران بالعفو والصفح على سبيل المجاز ؛ من حيث إن المستور والزائل يشتركان فى عدم الظهور ، والمشاركة فى الوصف أحد أسباب حسن التجاوز ، وشاع استعمال المغفرة بمعنى العفو والصفح ، حتى أصبح ملازمًا للكلمة ؛ فخرج عن المجاز إلى الحقيقة .

---

(١) لسان العرب : مادة (غ ف ر) .

(٢) سبق ترجمته ، ص .

(٣) ديوان عنترة / ١٧ . الجوزاء : برج من السماء .

* الغفر : منزل للقمر ثلاثة انجم صغار .

* الفرغ : يريد فرغ الدلو ، وهما منزلان للقمر كل واحد كوكبان ، بين كل كوكبين فى المرأى قدر رمح . شرح ديوان عنترة / ٧٢ .

والمسافة بين المعنى الحقيقى للكلمة والمعنى المجازى لها تمثل رحلة الكلمة فى تطورها الدلالى من الحقيقة إلى المجاز .

وكذلك الحال فى تطور الدلالة المجازية للكلمة . لتصبح حقيقة بعد ذلك .

* * *

ثانيا : دلالات المغفرة فى العصر الإسلامى

تمهيد :

وردت كلمات مادة «غ ف ر» فى القرآن الكريم مائتين وخمس وثلاثين مرة ، وكان ورودها فى القرآن المدنى أكثر من ورودها فى القرآن المكى .

* والآيات الواردة فى المغفرة :

١- منها ما ورد بلفظ الماضى :

مثل قول الله تعالى فى قصة سيدنا داود عليه السلام :

﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ﴾[1] .

ومثل قوله تعالى فى حق سيدنا موسى عليه السلام :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَه ﴾ [2] .

وفى هذا دلالة على أن كل من استغفر وأناب إلى الله تعالى حصلت له المغفرة .

---

(١) ص / ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) القصص / ١٦ .

ب- ومنها ماورد بلفظ المضارع :

قال الله تعالى :

﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ﴾[1] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[2] .

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[3] .

ودلالة المضارع تفيد التجدد والاستمرار لمغفرة الله تعالى :

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾[4] .

د- ومنها ما ورد بلفظ المصدر ، قال تعالى :

﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير ﴾[5] .

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِم ﴾[6] .

هـ- ومنها ما ورد بصيغة المبالغة «غفور ، غفار» :

وكانت صيغة المبالغة «غفور» أكثر الصيغ ورودًا فى آيات المغفرة ، وفى هذا دلالة على كثرة مغفرة الله عز وجل . ومن الآيات التى وردت بها صيغة «غفور» قول الله تعالى :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم ﴾[7] .

---

(١) النساء ٤٨ ، ١١٦ .

(٢) الزمر / ٥٣ .

(٣) الفتح / ٢ .

(٤) البقرة / ٢٨٦ .

(٥) البقرة / ٢٨٥ .

(٦) الرعد / ٦ .

(٧) البقرة / ٢٣٥ .

﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم ﴾[1] .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيم ﴾[2] .

﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيم ﴾[3] .

ومن الآيات التى وردت بها صيغة المبالغة «غفّار» :

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾[4] .

﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّار ﴾[5] .

و- ووردت صيغة اسم الفاعل «غافر» بصيغة المفرد فى آية واحدة فى سورة غافر :

﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَاب ﴾[6] .

ووردت بلفظ الجمع ﴿ الْغَافِرِين ﴾ فى آية واحدة أيضًا ، فى سورة الأعراف : ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِين ﴾ [7] .

ا- دلالات المغفرة فى القرآن الكريم :

جاءت كلمات مادة (غ ف ر) حسب السياقات التى وردت فيها بالآيات القرآنية بثلاث دلالات ، هى :

---

(١) النساء / ٢٥ .

(٢) الأنعام / ١٦٥ .

(٣) الحجر / ٤٩ .

(٤) طه / ٨٢ .

(٥) غافر / ٤٢ .

(٦) غافر / ٣ .

(٧) الأعراف / ١٥٥ .

١- دلالة الستر .

٢- دلالة التجاوز فى الظاهر دون التجاوز فى الباطن .

٣- دلالة العفو والصفح .

اولا: دلالة الستر :

وشواهد هذا المعنى فى القرآن قليلة جداً ، فهى لا تتجاوز خمس آيات ، بل صرفها البعض إلى معنى العفو والصفح ، لكن سياق الآيات يقوى الستر فيها ، كما يظهر من العرض التالى لتلك الآيات :

الآية الأولى : قول الله تعالى :

﴿ رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[1] .

يقول الطبرى فى تفسير ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ : يعنى : واستر علينا زلة إن أتيناها فيما بيننا وبينك ، فلا تكشفها ولا تفضحها بإظهارها[2] .

ويقول أبو حيان فى تفسير ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ :

هو الستر للذنب كى نصان من عذاب التخجيل ؛ لأن العفو لا يقتضى الستر ، فقد يعفو بعد توقيفه على الذنب ثم يسقط عنه عقوبته[3] .

ويقول الفخر الرازى فى تفسير (وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ :

---

(١) البقرة / ٢٨٦ .

(٢) تفسير الطبرى ٣ / ١٥٩ .

(٣) تفسير النهار الماد ١ / ٢٩٠ .

العفو أن يسقط عنه العقاب ، والمغفرة أن يستر عليه جرمه ؛ صونًا له من عذاب التخجيل والفضيحة[1] .

ويقول الألوسى فى تفسيره :

﴿ وَاعْفُ عَنَّا ﴾ : أى امح آثار ذنوبنا بترك العقوبة .

﴿ وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ : بستر القبيح وإظهار الجميل[2] .

بيد أن هناك من صرف المعنى إلى العفو والصفح ؛ من ذلك ما نقله الطبرى حيث قال : قال زيد :

«واغفر لنا إن انتهكنا شيئًا مما نهينا عنه»[3] .

ونقل الألوسى أيضًا أقوالاً نذكر نصها ، قال :

واعف عنا : من الأفعال .

واغفر لنا : من الأقوال .

وقيل : واعف عنا فى سكرات الموت .

واغفر لنا : فى ظلمة القبور[4] .

وحين نتأمل قول من صرف المعنى إلى العفو والصفح ، نجد أنه لا يتفق مع السياق .

وذلك لأن طلب العفو تمّ بقوله تعالى : ﴿ وَاعْفُ عَنَّا ﴾ .

ولا يصح أن يعطف مترادفان بمعنى واحد ؛ إن هذا لو حدث فى

---

(١) تفسير فخر الدين الرازى ٤ / ١٦٢ .

(٢) تفسير روح المعانى ٢ / ٧١ .

(٣) تفسير الطبرى ٢ / ١٥٩ .

(٤) تفسير روح المعانى ٢ / ٧١ .

كلام البشر لَعُدَّ عيبًا ، فكيف بالقرآن الكريم ؟ ! لذا فمن الواضح أن المعنى فى ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ هو الستر وليس العفو والصفح .

ب- والآية الثانية :

- ومن آيات المغفرة التى حملت معنى الستر قول الله تعالى :

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾[1] .

يقول الطبرى فى تفسير : ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ يعنى : وستر منه عليه لما علم من علته ، وسوء حالته ؛ عند الله من ﴿ صَدَقَةٍ ﴾ يتصدقها عليه ﴿ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ : يعنى يشتكيه عليها ، ويؤذيه بسببها[2] .

ويقول الألوسى فى تفسيره :

﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ : أى ستر لما وقع من السائل من الإلحاف فى المسألة وغيره مما يثقل على المسئول[3] .

وهنا - أيضًا - نجد من يصرف معنى المغفرة فى الآية السابقة عن الستر إلى العفو والصفح ، من ذلك ما ذكره الألوسى فى تفسيره حيث قال : «قيل[4] : يحتمل أن يراد بالمغفرة مغفرة الله تعالى للمسئول بسبب تحمله ما يكره من السائل ، أو مغفرة السائل ما يشق عليه من رد المسئول»[5] .

وهذا الاحتمال احتمال ضعيف ؛ لأن قول المعروف والمغفرة هنا بين المنفق

---

(١) البقرة / ٢٦٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٣ / ٦٤ .

(٣) تفسير روح المعانى ٢ / ٣٤ .

(٤) صيغة التجهيل وعدم إسناد الرأى لمفسرٍ معين ، يُعتبر من عوامل تضعيف هذا الرأى .

(٥) تفسير روح المعانى ٢ / ٣٤ .

والسائل وليس بين المنفق وبين الله تعالى ، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل . والله أعلم .

جـ- والآية الثالثة من آيات المغفرة التى تحمل دلالة الستر هى قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم ﴾[1] .

يقول الآلوسى فى تفسيره :

﴿ وَإِن تَعْفُوا ﴾ عن ذنوبهم القابلة للعفو بأن تكون متعلقة بأمور الدنيا أو بأمور الدين ، لكن مقارنة للتوبة بأن لم تعاقبوهم عليها . ﴿ وَتَصْفَحُوا ﴾ تعرضا بترك التثريب والتعيير ﴿ وَتَغْفِرُوا ﴾ تستروها بإخفائها وتمهيد معذرتهم[2] .

د- والآية الرابعة : من آيات المغفرة التى تحمل معنى الستر هى قول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم ﴾[3] .

يقول الطبرى فى تفسيره :

يعنى بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم ﴾ إن الله غفور إن أطعتم الله فى إسلامكم ، فاجتنبتم أكل ما حرم عليكم ، وتركتم اتباع الشيطان فيما كنتم تحرمونه فى جاهليتكم طاعة منكم للشيطان ، واقتفاء منكم خطواته مما لم

---

(١) التغابن / ١٤ .

(٢) تفسير روح المعانى ٢٨ / ١٢٤ .

(٣) البقرة / ١٧٣ .

أحرمه عليكم لما سلف منكم فى كفركم ، وقبل إسلامكم فى ذلك من خطأ وذنب ومعصية - فصافح عنكم ، وتارك عقوبتكم عليه ، رحيم بكم إن أطعمتوه»[1] .

ونلاحظ هنا أن المعنى الذى ذكره الطبرى يحصر الآية على من له ماضٍ من الذنوب قبل الإسلام ، لكن فماذا عن المسلم الذى نشأ بين أسرة مسلمة ، وأحوج إلى هذا الاضطرار ، وفى هذه الحالة لا يكون هناك ذنب حتى يتسق معه معنى العفو والصفح وترك العقوبة ؛ لأن العقوبة إنما تكون على ذنب ، لذا فالأولى هنا أن يكون المعنى : الستر ، والله أعلم .

هـ- والآية الخامسة - من آيات المغفرة فى معنى الستر - هى قول الله تعالى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [2] .

يقول الطبرى فى تفسيره فى **﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾** : يعنى : أنه ذو ستر لذنوب عباده وتغطية عليها ، فيما تكنه نفوس الرجال من خطبة المعتدات ، وذكرهم إياهن فى حال عدتهن ، وفى غير ذلك من خطاياهم[3] .

ونلاحظ أن الطبرى هنا ذهب إلى معنى الستر ؛ إذ لا ذنب هنا يستحق

---

(١) تفسير الطبرى ٢ / ٨٨ .

(٢) سورة البقرة / ٢٣٥ .

(٣) تفسير الطبرى ٢ / ٥٢٨ .

العقوبة حتى ينصرف المعنى إلى العفو والصفح ، وهذا يؤيد ما ذهبت إليه من معنى الستر فى الآية السابقة .

ثانيا : دلالة التجاوز فى الظاهر دون التجاوز فى الباطن :

ولهذه الدلالة شاهد واحد فى القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى :

﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾[1] .

ومما ذكره الألوسى فى تفسير هذه الآية قوله :

«وحكى النحاس والمهدى عن ابن عباس أنها نزلت فى عمر رضى الله عنه؛ شتمه مشرك بمكة قبل الهجرة ، فهم أن يبطش به فنزلت . وروى ذلك عن مقاتل ، وهذا ظاهر فى كونها مكية كأخواتها ، وإرادة فهم أن يبطش به بعد الهجرة ؛ لأن المسلمين بمكة قبلها عاجزون مقهورون لا يمكنهم الانتصار من المشركين ، والعاجز لا يؤمر بالعفو ، والصفح غير ظاهر محتاج إلى نقل[2] .

وهذه الدلالة لتلك الآية ذكرها الفيروز آبادى فى البصائر ؛ يقول وقد يقال: غفر له إذا تجاوز عنه فى الظاهر وإن لم يتجاوز فى الباطن ، نحو : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ الآية[3] .

ثالثا : دلالة العفو والصفح :

باقى آيات المغفرة فى القرآن الكريم - بعد الآيات الخمسة الواردة بمعنى

---

(١) الجاثية / ١٤ .

(٢) تفسير روح المعانى ١٣ / ج ٢٥ / ١٤٧ .

وللآية أسباب نزول متعددة ، مفادها : ترك النزاع فى المحقرات ، والتجاوز عن بعض ما يؤذى .

(٣) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٤ / ١٣٦ .

الستر والتغطية ، والآية الواردة بمعنى التجاوز فى الظاهر دون التجاوز فى الباطن - وردت بمعنى العفو والصفح[1] .

---

(١) آيات القرآن الكريم التى وردت بها كلمات المغفرة بمعنى العفو والصفح ، عددها مائتان وتسع وعشرون آية ، وفيما يلى بيان بأرقام هذه الآيات بكل سورة من سور القرآن ، وموزعة على ترتيب كلمات مادة (غ ف ر) بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

الكلمة	السورة	رقم الآية
غفر	القصص	١٦
	يس	٢٧
	الشورى	٤٣
فغفرنا	ص	٢٥
تغفر	المائدة	١١٨
	الأعراف	٢٣
	هود	٤٧
	نوح	٧
نغفر	البقرة	٥٨
	الأعراف	١٦١
يغفر	البقرة	٢٨٤
	آل عمران	٣١ ، ١٢٩ ، ١٣٥
	النساء	٤٨ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٦٨
	المائدة	١٨ ، ٤٠
	الأعراف	١٤٩
	الأنفال	٢٩, ٧٠
	التوبة	٨٠
	يوسف	٩٢
	إبراهيم	١٠
	طه	٧٣
	النور	٢٢
	الشعراء	٥١ ، ٨٢
	الأحزاب	٧١

الكلمة	السورة	رقم الآية
يغفر	الزمر	٥٣
	الأحقاف	٣١
	محمد	٣٤
	الفتح	٢ ، ١٤
	الحديد	٢٨
	الصف	١٢
	المنافقون	٦
	التغابن	١٧
	نوح	٤
يغفرون	الشورى	٣٧
اغفر	آل عمران	١٦ ، ١٤٧ ، ١٩٣
	الأعراف	١٥١ ، ١٥٥
	إبراهيم	٤١
	المؤمنون	١٠٩ ، ١١٨
	الشعراء	٨٦
	القصص	١٦
	ص	٣٥
	غافر	٧
	الحشر	١٠
	الممتحنة	٥
	التحريم	٨
	نوح	٢٨
يُغفر	الأعراف	١٦٩
	الأنفال	٣٨
استغفر	النساء	٦٤
	ص	٢٤
استغفرت	المنافقون	٦
استغفروا	آل عمران	١٣٥
	النساء	٦٤

الكلمة	السورة	رقم الآية
أستغفرُ	يوسف	٩٨
	مريم	٤٧
لاستغفرن	الممتحنة	٤
تستغفر	التوبة	٨٠
	المنافقون	٦
تستغفرون	النمل	٤٦
يستغفر	النساء	١١٠
	المنافقون	٥
يستغفروا	التوبة	١١٣
	الكهف	٥٥
يستغفرون	الأنفال	٣٣
	غافر	٧
	الشورى	٥
	الذاريات	١٨
يستغفرونه	المائدة	٧٤
أستغفر	آل عمران	١٥٩
	النساء	١٠٦
	التوبة	٨٠
	يوسف	٩٧
	النور	٦٢
	غافر	٥٥
	محمد	١٩
	الفتح	١١
	الممتحنة	١٢
استغفره	النصر	٣
استغفروا	البقرة	١٩٩
	هود	٣ ، ٥٣ ، ٩٠
	نوح	١٠
	المزمل	٢٠

الكلمة	السورة	رقم الآية
استغفروه	هود	٦١
	فصلت	٦
استغفري	يوسف	٢٩
غافر	غافر	٣
الغافرين	الأعراف	١٥٥
غفور	البقرة	١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦
	آل عمران	٣١ ، ٨٩ ، ١٢٩ ، ١٥٥
	النساء	٢٥
	المائدة	٣، ٣٤، ٣٩، ٧٤، ٩٨، ١٠١
	الأنعام	٥٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥
	الأعراف	١٥٣ ، ١٦٧
	الأنفال	٦٩ ، ٧٠
	التوبة	٥، ٢٧، ٩١، ٩٩، ١٠٢
	يونس	١٠٧
	هود	٤١
	يوسف	٥٣ ، ٩٨
	إبراهيم	٣٦
	الحجر	٤٩
	النحل	١٨، ١١٠، ١١٥، ١١٩
	الكهف	٥٨
	الحج	٦٠
	النور	٥ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٦٢
	النمل	١١
	القصص	١٦
	سبأ	٢ ، ١٥٤
	فاطر	٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤
	الزمر	٥٣

الكلمة	السورة	رقم الآية
غفور	فصلت	٣٢
	الشورى	٥ ، ٢٣
	الأحقاف	٨
	الحجرات	٥ ، ١٤
	الحديد	٢٨
	المجادلة	٢ ، ١٢
	الممتحنة	٧ ، ١٢
	التغابن	١٤
	التحريم	١
	الملك	٢
	المزمل	٢٠
	البروج	١٤
غفورًا	النساء	٢٣، ٤٣، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٩، ١٥٢
	الإسراء	٢٥ ، ٤٤
	الفرقان	٦ ، ٧٠
	الأحزاب	٥ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣
	فاطر	٤١
	الفتح	١٤
الغفار	طه	٨٢
	ص	٦٦
	الزمر	٥
	غافر	٤٢
غفارًا	نوح	١٠
	البقرة	٢٨٥
مغفرة	البقرة	١٧٥ ، ٢٢١ ، ٢٦٨
	آل عمران	١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٧
	النساء	٩٦
	المائدة	٩

الكلمة	السورة	رقم الآية
	الأنفال	٤ ، ٧٤
	هود	١١
	الرعد	٦
	الحج	٥٠
	النور	٢٦
	الاحزاب	٣٥
	سبا	٤
	فاطر	٧
	يس	١١
	فصلت	٤٣
	محمد	١٥
	الفتح	١٩
	الحجرات	٣
	النجم	٣٢
	الحديد	٢٠ ، ٢١
	الملك	١٢
	المدثر	٥٦
استغفاراً	التوبة	١١٤
المستغفرين	آل عمران	١٧

ومعنى العفو والصفح واضح تمامًا من سياق آيات المغفرة التى تمت الإشارة إليها بالهامش ، و أقوال بعض المفسرين لبعض هذه الآيات على سبيل المثال :

- قال الطبرى فى تفسير المغفرة فى قول الله تعالى

﴿ واللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾[1] .

(١) البقرة / ٢٢١ .

«إلى المغفرة : يعنى إلى ما يمحو خطاياكم أو ذنوبكم ، فيعفو عنها ، ويسترها عليكم»[1] .

- وقال الطبرى أيضًا فى تفسير المغفرة فى قول الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّه ﴾[2] :

«أى فسألوا ربهم أن يستر عليهم ذنوبهم بصفحة لهم عن العقوبة عليها وهل يغفر الذنوب - أى يعفو عن راكبها فيسترها عليه- إلا الله»[3] . هذا على سبيل المثال .

• دلالة العفو والصفح بالنسبة للأنبياء :

لقد جاء سؤال الغفران على لسان الأنبياء فى آيات كثيرة من القرآن الكريم ، منها :

قول آدم عليه السلام :

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين ﴾[4] .

وقول نوح عليه السلام :

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا ﴾[5] .

---

(١) الطبرى ٢ / ٢٨٠ .

(٢) آل عمران / ١٣٥ .

(٣) الطبرى ٤ / ٩٥ .

(٤) الأعراف / ٢٣ .

(٥) نوح / ٢٨ .

وقول إبراهيم عليه السلام :

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّين ﴾[1] .

وقول موسى عليه السلام :

﴿ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم ﴾[2] .

وقال الله تعالى عن داود عليه السلام :

﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَاب ﴾[3] .

وقول سليمان عليه السلام :

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب﴾[4] .

والذى يخص البحث هنا هو الجانب الدلالى ، ومعلوم أن هناك عناصر تحدد دلالة الكلمة داخل النص :

(الدلالة الصوتية ، الدلالة الصرفية ، الدلالة النحوية ، الدلالة المعجمية) يضاف إلى هذا دور السياق اللغوى ، وعنصر المقام (السياق غير اللغوى) . . . كمن يقول : «السلام عليكم» ويقوم من المجلس ؛ فإن هذه العبارة تأخذ دلالات مختلفة حسب المقام الذى قيلت فيه :

- فإن قيلت عقب خلاف ونزاع ، انصرفت دلالتها إلى الغضب .

---

(1) الشعراء / ٨٢ .

(2) القصص / ١٦ .

(3) ص / ٢٤ .

(4) ص / ٣٥ .

- وإن قيلت قبل تمام المناقشة وقام صاحبها ، انصرفت دلالتها إلى المقاطعة وعدم الرضا .

وهكذا . . . فعنصر المقام له دور لا يُغفل فى تحديد دلالة النص ، ثم أليس سبب النزول جزءاً من عنصر المقام ؟ ! . ويشمل عنصر المقام جوانب عديدة تسهم فى تحديد المعنى من بينها عنصر أطراف الموقف وأثره فى تحديد الدلالة .

وبالنسبة لآيات المغفرة التى تخص الأنبياء ؛ فإن دلالة العفو والصفح واضحة فيها من السياق ، لكن هذه الدلالة فى حق الأنبياء تختلف عنها فى حق غير الأنبياء من البشر ؛ فإن ما يؤاخذ عليه الأنبياء يختلف تمامًا عما يؤاخذ عليه غير الأنبياء من البشر[1] .

- فمعنى العفو والصفح بالنسبة لغير الأنبياء من البشر : ترك للعقوبة وعدم المؤاخذة على الذنب .
- أما بالنسبة للأنبياء : فالعفو هنا خاص بما يليق بمقام النبوة وما حباها الله تعالى من عصمة ، فالعفو هنا عن قصور العمل عن درجة الكمال .

مثلاً : كل نبى ذو عزم فى تبليغ الرسالة ، ولكن أولى العزم من الرسل درجة العزم عندهم عالية متفوقة على سواهم فسماهم الله بأولى العزم من الرسل .

ب - دلالات المغفرة فى الحديث النبوى الشريف

يتأمل دلالات ألفاظ الحديث النبوى الشريف ظهر أنها لصيقة بالقرآن الكريم . فهى إما بيان وتفصيل لمعانٍ وردت فى القرآن ، أو تكرار لنفس المعانى

(١) وهذا من باب : حسنات الأبرار سيئات المقربين .

من باب تأكيدها . ومن هنا كان ورود المغفرة فى الحديث النبوى الشريف بمعنى العفو والصفح ، الـذى ثبت وشاع استعماله لغويًا بسبـب هذه الكثرة التى ورد بها فى القرآن والتـأكيد الذى ناله معنى المغفرة من خلال المـواقف العديدة التى عالجهـا الإسلام فى ضوء إنجاز أعـظم تغييـر فى حياة الـنفوس من الكـفر إلى الإيمان ومن الـشر إلى الخير ، ومـن الباطل إلى الحـق ، وبشرى المغفـرة لكل التائبين ، ومعنى العفو والصفح الذى ينتظرهم بمجرد توبتهم .

ومئات الأحـاديث وردت تؤكد هذا المـعنى ، نورد منهـا على سبيـل المثال الأحاديث التالية :

عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سمعـت رسول الله ﷺ يقول «والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة»[1] .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : «والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا ، لذهب الله تـعالى بكم ، ولجاء بقوم يذنبون فيسـتغفرون الله تعالى فيغفر لهم»[2] .

وعن ابـن عمر رضـى الله عنهـما قـال : كنا نـعد لرسـول الله ﷺ فى المجلس الـواحد مائة مـرة : «رب اغفر لى ، وتـب علىّ ، إنك أنـت التواب الرحيم»[3] .

وعن ابـن عبـاس رضى الله عـنهمـا قال : قـال رسول ﷺ : مـن لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضـيق مخرجًا ، ومن كل هم فرجًا ورزقه من

---

(١) البخارى ١١ / ٨٥ .

(٢) مسلم (٢٧٤٩) .

(٣) أبو داود (٥٦١٦) ، والترمذى (٣٤٣٠) وإسناده صحيح .

حيث لا يحتسب»[1] .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «من قال : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، غفرت ذنوبه وإن كان قد فَرَّ من الزحف»[2] .

وعن شدّاد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ،وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتلك عليّ وأبوء لك بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . من قالها من النهار موقنًا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسى ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة»[3] .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته ، استغفر الله ثلاثًا ، وقال : «اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والإكرام» قيل للأوزاعى - وهو أحد رواته : كيف الاستغفار ؟ قال : يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله[4] .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه»[5] .

---

(١) ابو داود (١٥١٨) ، واخرجه احمد (٢٢٣٤) ، وابن ماجه (٣٨١٩) ، والحاكم ٤/ ٢٦٢ .

(٢) أخرجه أبو داود (١٥١٧) ، والترمذى (٣٥٧٢) .

(٣) البخارى ١١ / ٨٤,٨٣ ، أبوءُ : اقرُّ واعترفُ .

(٤) مسلم (٥٩٥) .

(٥) البخارى ٢ / ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، مسلم ١ / ٣٥١ .

جـ- دلالات المغفرة فى الشعر فى العصر الإسلامى

بتتبع دلالات المغفرة فى الشعر فى العصر الإسلامى (عصر النبى محمد ﷺ والخلفاء الأربعة رضى الله عنهم) ظهر ورود معنى العفو والصفح فى كل ما ورد من نصوص - فيما بين أيدينا من مصادر - وإن تعددت أوجه هذا المعنى ، فتارة يكون بين الإنسان والله عز وجل ، وتارة يكون بين إنسان وإنسان مع تعدد وتنوع لدوافع هذا المعنى الثانى ، فقد يكون الدافع الكرم ممن يصدر منه العفو ، وقد يكون الدافع رعاية الجانب ومن سبقوا من أهل الفضل ، وقد يكون الدافع الحب التى يملأ جوانب القلب . هذا فى مقابل أن معنى الستر والتغطية قد غاب تمامًا ولم يسجل حضوراً فى أى نص من النصوص التى وردت بها المغفرة خلال العصر الإسلامى .

وثمة ملاحظة أخرى بشأن معنى العفو والصفح فى الشعر فى العصر الإسلامى وهى كثرة ورود هذا المعنى مقارنة بالقدر القليل الذى ورد به فى الشعر الجاهلى .

وأكتفى الآن بذكر بعض الشواهد ، إذ ذكر ألف شاهد على معنى هو بمقام شاهد واحد ، ويمكن تصنيف الشواهد الشعرية موضوع الدراسة دلاليًا إلى قسمين :

١- الشواهد التى فيها طلب العفو والصفح من الله تعالى :

قال عبد الله بن رباح[1] :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

---

(١) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصارى من الخزرج أبو محمد ، صحابى يعد من الأمراء والشعراء الزاجرين . واستشهد فى وقعة مؤتة بأرض الشام . الأعلام للزركلي ٤ / ٨٦ . والبيت الذى أورده ابن هشام فى السيرة النبوية ٣ / ٢٤٧ .

وقول جرير[1] (٣٣-١١٤هـ)

أعـوذ بالله العزيز الغفـــار وبالإمامِ العَدْلِ غير الجبّار[2]

وقوله :

ويرفع السِّتْرَ بنو عبدِ الدّار ثُمّ حَلَفْنَا بالعـزيز الغفار[3]

وقال الفرزدق[4] (٢٠-١١٤هـ) :

فيا رَبِّ إن تغفـــر لنا ليلةَ النَّقَا فَكُلُّ ذنوبى أنت يارب غافِرُه[5]

وقول حسان بن ثابت[6] :

فقلت لها إن الشهادة راحـــة ورضوانُ رَبٍّ يا أُمَامَ غَفُورِ[7]

٢- الشواهد التى فيها العفو بين إنسان وإنسان :

وقال عمر بن أبى ربيعة[8] (٢٣-٩٣هـ) :

---

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الكـلبى اليربوعى ، من تميم .. ولدومات فى اليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وكان هجاؤه مراً . فلم يثبت أمامه غير الفرزدق ، والأخطل ، وكان عفيفًا . الأعلام للزركلى ٢ / ١١٩ .

(٢) شرح ديوان جرير / ١٨٧ .

(٣) السابق / ١٨٧ .

(٤) هو هَمَّام بن غالب صعصعة التميمى الدرامى ، أبو فـــراس ، الشهير بالفـــرزدق : شاعر من أهل البصرة ، كان يقال له لولا شعـــر الفرزدق لذهب ثلث اللغة ، وكان شريفًا فـى قومه . الأعلام ٨ / ٩٣ .

(٥) ديوان الفرزدق / ١٨٩ .

(٦) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الأنصارى ، أبو الوليد ، الصحابى شاعر النبى ﷺ ، أحد المخضرمين وكان فحل الشعر . توفى فى المدينة . الأعلام للزركلى ٢ / ١٧٦ .

(٧) أمام : المقصود أمامة التى سألت عن مصرع أبيها «حمزة» . انظر ديوان حسان بن ثابت ، تحـ / د. سيد حنفى / ٢١٨ .

(٨) هو عمر بن عبد الله بـن أبى ربيعة المخزومى القرشى ، أبو الخطـاب ، أرقّ شعراء عصره ، ولد فى الليلة التى توفى فيها عمر بن الخطاب فسمى باسمه ، الأعلام للزركلى ٥ / ٥٢ ..

ألا يامَـــنْ أُحـــبُّ بكل نفسى ومَنْ هُوَ من جميع الناس حسبى
ومـــن يظلـــمْ فَأغفِرُ جميعـــًا ومـــن هـــو لا يَهُمُّ بِغَفْر ذَنْبِ[1]

وفيه يعبر عن الحب الغفور وعدم المؤاخذة على الذنب أو التقصير والدافع هنا هو الحب الذى يملأ جوانح قلبه ولنفس الدوافع يقول أيضًا :

لو شَرَحْتِ الغَدَاةَ يا هـــندُ صَدْرى لمْ تجدْ لـــى يَدَاك يا هـــندُ قَلْبا
فاعذرينى إن كنتُ صاحـــبَ عُذْرٍ واغفرى لـــى إن كنتُ أذنبتُ ذنبا[2]

وهنا يطلب العذر والغفران هنا بمعنى العفو والصفح .

وقول جرير (٣٣هـ-١١٤هـ) :

ياطُعْمَ يا ابنَ قُرَيْطٍ إنَّ بَيْعَكُـــــمُ رِفْدَ القِرى نَاقِصٌ للدّينِ وَالحَسَبِ
لولا عظامُ طَرِيفٍ ما غَفَرْتُ لكُـــمْ يَوْمى بأُودَ ولا انسأتُكُمْ غَضَـــبى[3]

ودافع المغفرة هنا هو رعاية الجانب وأصحاب الفضل ممن سبقوا ، ودلالة العفو والصفح للمغفرة واضحة .

وقول الفرزدق (٢٠-١١٤هـ)

- ويظـهر هنا الـدافع للـمغفرة هـو الكرم . ودلالـة المغفـرة على العـفو والصفح واضحة فى هذا البيت - :

غفرتُ ذنوبًا وعاقبتها فَأَوْلى لكم يا بنى الأعْرج[4]

---

(١) ديوان عمر بن أبى ربيعة / ٧٤ .
(٢) ديوان عمر بن أبى ربيعة / ٧٤ .
(٣) شرح ديوان جرير / ٤٦ .
(٤) ديوان الفرزدق / ١١١ .

نتيجـــة

ظهر من دراسة المغفرة فى العصر الإسلامى الدور البارز للقرآن الكريم فى استقرار معنى العفو والصفح للمغفرة ، مع ندرة ورود معنى الستر والتغطية فى القرآن الكريم ، وغاب عن الاستعمال فى الحديث النبوى الشريف والشعر فى العصر الإسلامى .

وقد مَهَّدَ معنى الستر لشىء قبيح مكروه - من بين الوجوه الدلالية لمعنى الستر للمغفرة فى الشعر الجاهلى - لدلالة العفو والصفح فى القرآن الكريم .

وبشأن دلالة العفو والصفح بالنسبة للأنبياء فقد خُصص معنى العفو والصفح عن بلوغ درجة الكمال وليس عن ذنب كغيرهم من الناس .

وكانت دلالة المغفرة فى الحديث النبوى الشريف امتدادًا لدلالاتها فى القرآن الكريم (العفو والصفح) وكذلك ما ورد منها فى الشعر فى العصر الإسلامى كان بنفس الدلالة ولم يخرج عن إطارها العام .

ثالثًا : دلالات المغفرة فى العربية المعاصرة :

تفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها كلمادة مادة (غ ف ر) قلة ورودها فى الإبداعات الأدبية والكتابات الثقافية المعاصرة ، وبخاصة تلك التى تتناول موضوعات علمية أو فكرية ، ونحو ذلك ، فى مقابل الكثرة الوافرة لكلمات المادة فى الكتابات الدينية والمواعظ ؛ ولعل ذلك راجع إلى أن دلالة المغفرة من المعانى المرتبطة بالدلالات الدينية فى القرآن والسنة النبوية : معانى التوبة ، وطلب العفو والصفح من الله هذا بجانب أن دلالة المغفرة من الدلالات المحددة التى تستخدم فى إطارها الدلالى فقط ، فهى لا تتسم بدلالة عامة تتيح لها فرصة الحضور فى مجالات عديدة من المعنى لاتساع مجالها

الدلالى مثـل لفظ «الحركة» مثلاً . لـذلك كان الأعم الأغلب من اسـتعمالات كلمات المادة (غ ف ر) لصيقًا باللغة الدينية التى تقوم على شرح أو تفسير القرآن الكريم أو الحديث النبوى الشريـف ، أو فى معرض الدعوة إلى الله والوعظ ؛ ولقد ترتـب على ارتباط المغفـرة بالقرآن والسـنة النبوية هذا الاسـتـقرار الدلالى الملحوظ لدلالـة الكلمة . فلم تخرج الكـلمة عن إطار دلالتها القرآنـية (العفو والصفـح) إلا مجازاً ؛ وذلك على نـحو ما يظهـر من عرض نصوص العـربية المعاصرة التالية :

(١) دلالة العفو الصفح الحقيقية ، كما فى :

- «لن أغفر له أبدًا»[١] .

ورد هذا الشـاهد فى سياق انفـعالى لاهب بسـبب موقف خيانـة من رجل لزوجه ، والمغفرة هنا بمعنى عدم المسامحة والعقوبة هنا تتمثل فى القطيعة وإنهاء العلاقة وعدم العودة مرة أخرى .

- «انظروا مثلاً إلـى هذا المشهد . . رجل حانت لحظة احـتضاره ، يمسك بيد زوجته التى عاش معـها السنين ويتحلفها أن تغفر له إهانـاته وتعذيبه وضربه لها . . .»[٢] .

والمغفرة هنا تعنى المسامحة فبها يـتحصل على العفو والصفح من الله تعالى ولا يقع تحت وطأة العقاب على ذنوبه .

وأطراف الموقف فى الشواهد السابقة بـشر . فى حين تتغير أطراف الموقف فى الشاهدين الآتيين ، فطلب المغفرة هنا من الله تعالى :

---

(١) جريدة أخبار الحوادث ٢٥/ ٢/ ١٩٩٩ العدد ٣٦٠ السنة السابعة ، الخميس ص ٢٤ .

(٢) نهارك سعيد ، أحمد رجب ، ص ٣٢ .

- «.. ويطلب المغفرة من الله والعون من الكنيسة ويتهدج صوته ويبتلع دموعه وتخرج نبراته منكسرة ...»[1] .

حول الكعبة الشريفة .. وبين الصفا والمروة كان يشاركنى حشود من البشر لا يمكن حصرها ولا عدها .. جاءت من أنحاء العالم شاكرة حامدة .. قانعة .. راضية .. نادمة باكية .. جاءت تغتسل من ذنوبها .. وتطهر من آثامها .. وتتخلص من شرورها .. جاءت تطلب الرحمة والعفو والمغفرة ..»[2] .

(٢) دلالة العفو والصفح (المجازية) ، كما فى :

- «وغفرتُ للأيام كُيَّ خطيئة

وغفرت للدنيا

وسامحت البشرْ»[3] .

- «هيا معى لنصافح الأيامَ

نغفر للقدر

ونعانق العمر الجديدَ

وأنت لى كل العُمر ..»[4] .

«لا تخشى الله ولا تطلب

صفح الرحمن

---

(١) ماذا وراء بوابة الموت ، مصطفى محمود ، كتاب اليوم عدد فبراير ١٩٩٩ ، ص١٤١ .

(٢) العذاب مع امرأة واحدة ، سمير عبد القادر ، كتاب اليوم ، ديسمبر ١٩٩٥ ، ص ١٢٧ .

(٣) حبيبتى لا ترحلى ، فاروق جويدة ، ص ٢٨ .

(٤) معنى الكلام أنيس منصور ص ١٣٠ .

فزمان الردة نعرفه

زمن المعصية»[1] .

- «أنت تقول عفواً لمن يشكرك على أنك أديت له خدمة . . وتقول العفو . . . أستغفر الله . . يا رجل لا تقل شيئًا . . نحن إخوة لا شكر على واجب» .

استغفر الله . . هنا ليست عن ذنب ، ولا يطلب قائلها العفو والصفح . . وإنما هى فى هذا السياق تأتى بدلالة نفى نسبة فضل لا يستحقه هو لأن ما قام به هو الواجب وهذا من توسع العربية المعاصرة فى استخدام الدلالات ، وهذا التوسع لا يخرج عن الإطار العام لمعنى العفو والصفح ، فالمعنى المقدر هو أستغفر الله من نسبة فضل إلىّ لا أستحقه فيعد هذا مخالفة فى حكم الذنب الذى يستوجب العقاب .

ومن التعبيرات اللغوية التى وردت فى العربية المعاصرة وبها كلمة من مشتقات مادة (غفر) التعبيرات التالية :

- **جريمة لا تغتفر** : للتعبير عن عظم حجم الذنب وبشاعة الجرم أى ذنب بالغ القبح .
- **جمع غفير** : للتعبير عن الكثرة الوافرة وورودها يكون بشأن الإنسان ولا تطلق على غيره .
- **حج مبرور وذنب مغفور** : تقال تهنئة لمن عاد من حجه .
- عيد الغفران : اليوم الكبير عند اليهود .

---

(١) ويبقى الحب ، فاروق جويدة ، ص ١٠٨ .

- **رسالة الغفران** : لأبى العلاء المعرى ردًا على كتاب ابن القارح له ، وهى من روائع النثر العربى .
- **مسجد المغفرة** : يطلق على مساجد عديدة بالسعودية ومصر وغيرهما .
- **المغفور له** : يطلق هذا التعبير على المتوفى من أهل الشأن والصلاح .
- **عبد الغفار ، عبد الغفور** : من الأسماء المشهورة .

الخاتمة

ظهر مما سبق أن أقدم معنى وردت به المغفرة هو المعنى الحقيقى (الحسى) ، وهو معنى الستر والتغطية فى الشعر الجاهلى ، وأخذ هذا المعنى وجوهًا دلالية مختلفة ؛ مثل الستر لشىء قبيح لا يرغب فى ظهوره ، أو الستر لحماية الشىء والمحافظة عليه ، كذلك ستر الشىء الجميل عن أعين الناظرين وفاء لعادات المجتمع العربى القديم . بالإضافة إلى أن معنى الستر هو المعنى العام للكلمة فهو يسرى خلال الدلالات الفرعية للمغفرة ؛ فمعظم الدلالات التى وردت بها المغفرة بسبب وصلة من هذه الدلالات العامة (الستر) .

ومعنى الستر فى القرآن الكريم قام على الستر لشىء قبيح لا يرغب فى ظهوره ؛ إذ المعاصى والذنوب قبحها لا يختلف فيه اثنان ، وهذا المعنى هو الذى مهّد لدلالة العفو والصفح بعد ذلك ؛ وذلك لأن عدم المؤاخذة على الذنب واضح فيه أن الله يستر عن العبد العقوبة ، وكانت هذه رحلة الكلمة من المعنى الحقيقى وهو الستر إلى المعنى المجازى وهو الصفح والعفو ، وهذا المعنى المجازى صار حقيقة بشيوع استعماله .

وواضح أن القرآن الكريم ثبّت معنى العفو والصفح لكلمات المادة (غ ف ر) ، وليس أدل على ذلك من أن جُلَّ آيات المغفرة فى القرآن الكريم

التى وردت بها المغفرة تحمل هذا المعنى ، كما أن ورود المادة فى القرآن الكريم بتلك الوفرة على عكس شواهد المادة فى الشعر الجاهلى ؛ لعله راجع إلى أن القرآن الكريم يريد أن يعلم العباد فضيلة الاعتذار إلى الله عز وجل ، وأن يظهر للبشر تفضّل الله على التائبين بالمغفرة .

وكان معنى العفو والصفح فى القرآن الكريم بالنسبة للأنبياء عفوًا عن قصور الفعل عندهم عن درجة الكمال ، وليس عن ذنب أو معصية .

وظهر أن معنى المغفرة فى الحديث النبوى الشريف لصيق بمعنى المغفرة فى القرآن الكريم ، حيث دار معنى المغفرة فى نصوص الحديث النبوى الشريف حول معنى العفو والصفح وسؤال العبد ربه أن يمن عليه به . ولم يرد - فى حدود ما اطلعنا عليه من الكتب الصحاح والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى - معنى الستر والتغطية .

وكذلك الحال فى نصوص الشعر فى العصر الإسلامى فقد دارت دلالات المغفرة فيها حول معنى العفو والصفح مع أخذ هذا المعنى وجوهًا دلالية متباينة . وفى هذا ما يؤكد أثر القرآن الكريم فى استقرار المعنى القرآنى للمغفرة وهو «العفو والصفح» وتوارت المعانى الفرعية الأخرى للمغفرة .

وظهر من دراسة مشتقات مادة (غ ف ر) فى العربية المعاصرة امتداد المعنى القرآنى لها (العفو والصفح) واستقراره فى سائر الشواهد ، وحتى ما استعمل مجازًا من كلماتها لم يخرج عن إطار دلالة العفو والصفح .

هذا ما وصلت إليه ، فإن كان صوابًا فمن توفيق الله تعالى ، وإن كانت الأخرى فالغفور أسأل أن يغفر لى .

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

- **الألوسى :**

أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، بيروت دار الفكر ، ١٩٨٣م .

- **أبو حيان النحوى :**

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف الأندلسى ، تفسير البحر المحيط . - ط٥ . - بيروت : دار الفكر ، (١٩٨٣م) .

- **أبو حيان النحوى :**

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف الأندلسى ، تقديم وضبط بوران الضناوى ، هذيان الضناوى ، تفسير النهر الماد من المحيط . - ط١ . - بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، (١٩٨٧م) .

- **أبو زيد القرشى :**

أبو زيد محمد بن أبى الخطاب ، شرح وضبط وتقديم على فاعور . جمهرة أشعار العرب . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٦م) .

- **أبو على الفارسى :**

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، تحقيق ودراسة محمد الشاطر أحمد محمد . المسائل البصريات . - ط١ . - القاهرة : المؤسسة السعودية بمصر ، (١٩٨٥م) .

- **أبو الفرج الأصفهانى :**

على بن الحسين بن محمد القرشى ، الأغانى ،بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، (١٩٨٠م) .

- **ابن أبى ربيعة :**

أبو الخطـاب عمر بن عبـد الله المخزومى القـرشى ؛ شرحه وقدم لـه عبد أ.على مهنا ، شرح ديـوان عمر بن أبى ربيعة . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٦م) .

- **إحسان عبد القدوس :**

حتى لا يطير الدخان : (مجموعات قصصية) . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٦م) .

- **إحسان عبد القدوس :**

لن أعـيش فـى جلـباب أبـى : (رواية) . - القـاهرة : مـكتـبة مـصر ، (١٩٨٣م) .

- **أحمد رجب :**

نـهارك سعيد . - القـاهرة : مؤسسة أخبـار اليوم ، ١٩٩٤م . - (كتاب اليوم) .

- **أحمد سويلم :**

الليل وذاكرة الأوراق . - القاهرة - مكتبة مدبولى ، (١٩٧٧م) .

- **الأخطل :**

غياث بن غـوث بن طارقة بن عمرو بـن سليمان ؛ شرحه وقـدم له مهدى محمد ناصر الديـن . ديوان الأخطل . - ط١ . - بيـروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٦م) .

- إدوار الخراط :

الزمن الآخر . (رواية) . - القاهرة : دار شهدى ، (١٩٨٥م) .

- الأصمعى :

أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ؛ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون . الأصمعيات . - ط٥ . - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٧٨م) .

- امرؤ القيس بن حُجر الحارث بن عمرو :

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ديوان امرىء القيس . - ط٤ . - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٤م) .

- أمل دنقل :

الأعمال الشعرية الكاملة . - ط٣ بيروت : دار العودة (١٩٨٧م) .

- أنيس منصور :

معنى الكلام . - القاهرة : مكتبة الأسرة ، (١٩٩٨م) .

- البغدادى :

عبد القادر بن عمر ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . خزانة الأدب ولب لسان العرب . - ط٢ . - القاهرة : مكتبة الخانجى ، (١٩٧٨م) .

- توفيق الحكيم :

الأحاديث الأربعة . - ط١ . - القاهرة : مكتبة الآداب ، (١٩٨٣م) .

- توفيق الحكيم :

ثورة الشباب . - ط١ . - القاهرة : مكتبة الآداب : (١٩٨٦م) .

ملامح داخلية . - ط١ . - القاهرة : مكتبة الآداب ، (١٩٨٢م) .

- ثعلب :

أحمد بن يحيى بن زيد ثعلب ؛ شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون . مجالس ثعلب . - ط٥ . - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٠م) .

- الجاحظ :

أبو عثمان عمرو بن بحر ؛ البخلاء ضبط وشرح وتصحيح أحمد العوامرى ، على الجارم . البخلاء - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٣م) .

- جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى :

شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين . شرح ديوان جرير . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٦م) .

- حاتم الطائى :

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ؛ شرحه وقدم له أحمد رشاد . ديوان حاتم الطائى . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٦) .

- ابن حزم :

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ؛ تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون . جمهرة أنساب العرب . - ط٥ - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٦م) .

- **حسان بن ثابت :**

تحقيق سيد حنفى حسنين . ديوان حسان بن ثابت . - ط١ . - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٣م) .

- **خير الدين الزركلى :**

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . - ط٨ . - بيروت : دار العلم للملايين ، (١٩٨٩م) .

- **ابن دريد :**

أبو بكر محمد بن الحسن ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . الاشتقاق . - القاهرة : مكتبة الخانجى ، (١٩م) .

- **الرازى :**

فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن البكرى . تفسير الفخر الرازى : المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب . - ط٣ . - بيروت : دار الفكر ، (١٩٨٨م) .

- **الزبيدى :**

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبقات النحويين . - ط٢ . - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٨٣م) .

- **زكى نجيب محمود :**

رؤية إسلامية . - ط١ . - القاهرة : دار الشروق ، (١٩٨٧م) .

فى تحديث الثقافة العربية . - ط١ . - القاهرة : دار الشروق ، (١٩٨٧م) .

- **الزمخشرى :**

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، بيروت : دار صادر ، (١٩٧٩م) .

- **الزمخشرى :**

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل . - ط١ .- بيروت : دار الفكر ، (١٩٧٧م) .

- **ابن السكيت :**

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، شرح وتحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، إصلاح المنطق . - ط٣ . - القاهرة : دار المعارف ، (١٩٤٩م) .

- **سمير عبد القادر :**

العذاب مع امرأة واحدة . - القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، (١٩٩٥م) - (كتاب اليوم) .

- **سيبويه :**

أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الكتاب : كتاب سيبويه ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، (١٩٨٨م) .

- **الطبرى :**

أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (١٩٨٤م) .

- **طرفه بن العبد :**

أبو عمر طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى ، تحقيق على الجندى. ديوان طرفه بن العبد . - القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، (١٩٦٢م) .

- **ابن عبد ربه :**

أبو عمر أحمد بن محمد العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٣م) .

- **عبد الرحيم محمد زلط :**

التأثير النفسى للإسلام ودروره فى عهد النبوة . - السعودية : دار اللواء، ١٩٨٢م .

- **عبد السلام محمد هارون :**

معجم الشواهد النحوية ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، (١٩م) .

- **عمر رضا كحالة :**

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . بيروت : مؤسسة الرسالة ، (١٩٨٥م) .

- **عنترة العبسى :**

عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد . شرح ديوان عنترة . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٥م) .

- **فاروق جويدة :**

حبيبتى لا ترحلى . - ط١ . - القاهرة : مكتبة غريب ، (١٩٧٨م) .

زمان القهر علمنى . - ط١ . - القاهرة : مكتبة غريب ، (١٩٧٨م) .

فى عينيك عنوانى . - ط١ . - القاهرة : مكتبة غريب ، (١٩٧٩م) .

وللأشواق عودة . - ط١ . - القاهرة : مكتبة غريب ، (١٩٧٨م) .

- **فاروق شوشة :**

لغة من دم العاشقين : (شعر) . - ط١ ، - بيروت : دار الوطن العربى ، (١٩٨٦م) .

- **الفرزدق :**

أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة ديوان الفرزدق ؛ شرحه وضبطه وقدم له على فاعور . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٧م) .

- **الفيروز آبادى :**

مجد الدين محمد بن يعقوب بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق على النجار ، - ط١ . - بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩ .

- **ابن قتيبة الدينورى :**

أبو محمد عبد الله بن مسلم عيون الأخبار ، شرح وضبط وتعليق وتقديم وترتيب فهارسه يوسف على الطويل . - ط١ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، (١٩٨٦م) .

- **محمد إبراهيم أبو سنة :**

الأعمال الشرعية . - ط١ . - القاهرة : مكتبة مدبولى ، (١٩٨٥م) .

- **محمد حسنين هيكل :**

الانفجار . - ط١ . - القاهرة : مكتبة مدبولى ، (١٩٨٥م) .

- **محمد داود :**

من أدب الدعوة (القاهرة) : دار المنار ، (١٩٨٩م) .

الإسلام والزمن المقبل . (القاهرة) : دار المنار ، (١٩٩٢م) .

- **محمد بن سلام الجمحى :**

طبقات فحول الشعراء ، جدة دار المدنى ، (١٩٥٢م) .

- **محمد فؤاد عبد الباقى :**

(واضع) ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة ، دار الحديث، (١٩٨٦م) .

- **محمد مستجاب :**

حرق الدم . - ط١ . - القاهرة : مكتبة مدبولى ، (١٩٨٩م) .

- **محمود حسن إسماعيل :**

موسيقا من السر : (شعر) . - ط١ . - القاهرة : مكتبة مدبولى (١٩٧٨م) .

- **مرتضى الزبيدى :**

أبو الفيض محمد بن عبد الرازق الحسينى تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء ، (١٩٦٥م) .

- مصطفى محمود :

ماذا وراء بوابة الموت . - القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم (١٩٩٩م) . (كتاب اليوم) .

- المفضل الضبى :

أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى المفضليات ؛ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون . - ط٧ . - القاهرة : دار المعارف . (١٩٨٣م) .

- ابن منظور :

جمال الدين أبو الفضل محمد بن كرم بن على لسان العرب ، تحقيق عبد الله على الكبير ، محمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلى ، القاهرة ، دار المعارف ، (١٩٨٠م) .

- نجيب الكيلانى :

حكاية جاد الله . - ط١ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، (١٩٨٥م) .

رجال وذئاب : (رواية) . - ط١ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، (١٩٨٦م) .

- نجيب محفوظ :

الجريمة : (مجموعة قصصية) . - ط٥ . - القاهرة : مكتبة مصر ، (١٩٨٥م) .

حكايات حارتنا : (رواية) . - ط٥ . - القاهرة : مكتبة مصر ، (١٩٨٥م) .

الشيطان يعظ : (مجموعة قصصية) . - ط٥ . - القاهرة : مكتبة مصر (١٩٨٨م) .

- يحيى الجبورى :

قصائد جاهلية نادرة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، (١٩٨٢م) .

- يوسف إدريس :

بصراحة غير مطلقة . - القاهرة : مكتبة مصر (١٩٧٧م) .

- يوسف خليف :

الروائع من الأدب العربى ، إشراف ومراجعة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٣م) .

- يوسف السباعى :

العمر لحظة : (رواية) . - ط٢ . - القاهرة : مكتبة مصر ، (١٩٨٨م) .